على السماء اكثر من الرمل ودخل بعضه على بعض وجمعه عوالج انتهى قوله وروينا في سنن ابي داود
تقدم الكلام على هذا الحديث في باب اذكار المساء والصباح ويؤخذ من ذكر المص هذا الخبر وبعض
ما تقدم من ادعية المساء في هذا الباب ان بعض ادعية المساء يطلب عند النوم ايضا والله اعلم
قوله وروينا في كتاب ابن السني عن انس الخ قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب
وسنده ضعيف جدا من اجل يزيد اي ابن ابان الراوي للحديث عن انس انتهى قوله اوصى رجلا
ان يقرا سورة الحشر الخ سبق في اذكار المساء والصباح حديث الترمذي عن معقل بن
يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم فقرا ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه وان مات ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وهو
شاهد لحديث الباب بل حديث الباب اولى لانه اذا حصل الفضل العظيم بقراءة
اواخرها فقراءة جملتها اجدر واحق قوله مات شهيدا اي مماثلا للشهيد في نوع
من انواع ثوابه المختصة به لا في جميعها قوله او من اهل الجنة شك من الراوي
ويصح ان يكون للتنويع فمنهم من يكون سببا لدخوله الجنة اي مع الناجين ومنهم
من يكون سببا لزيادة تقريبه وايصاله الى منازل الشهداء والفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء قوله وروينا في صحيح مسلم وكذا رواه النسائي كما في السلاح واخرجه
ابو يعلى كما اشار اليه الحافظ قال وليس لعبد بن الحارث وهو ابو الوليد البصري
نسيب ابن سيرين عن ابن عمر في الصحيح الا هذا الحديث الواحد وله شاهد في بعضه عن
ابي هريرة وقد ذكره الحافظ في تخريج حديث ابن عمر السابق اوائل الباب قوله
خلقت نفسي اي اوجدتها من العدم وابدعتها على غير مثال سبق ووقع في الحصن
توفاها بحذف احدى التاءين قال ابن الجزري في مفتاح الحصن وحسن الحذف هنا لئلا
يجتمع ثلاث تاءات انتهى اي ان حسن الحذف هنا لما ذكر والا فحذف احدى التاءين مستحسن
كثير وقوعه في فصيح الكلام قوله وانت تتوفاها قال تعالى يتوفى الانفس حين موتها
قوله لك مماتها ومحياها اي موتها وحياتها ملكان لك لا يملك غيرك شيئا من ذلك قال
تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا قوله اي احييتها فاحفظها اي من البليات
ومما يوجب العذاب ويقتضي الحجاب قوله فاغفر لها اي من الخطيئات والتقصيرات قوله
اللهم اني اسالك العافية تعميم بعد تخصيص اي اسالك العافية في اليقظة والمنام
وفي الحياة من سائر الالام وجميع المؤذيات والاسقام وفي الاخرة من حلول دار الانتقام
والبعد عن رضى الملك السلام قوله سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
لما قال له رجل سمعت ذلك من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتمل انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقوله عند المنام ويحتمل انه امر عبد الله ان يقوله
اذا اخذ مضجعه لينام قوله حديث ابي هريرة الخ سبق الكلام عليه في ذلك الباب قوله
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الحصن رواه احمد بلفظ ما من رجل ياوي
الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى الا بعث الله له ملكا يحفظه من كل شيطان يؤذيه

حتى يهب

حتى يهب من نومه متى هب وقال الحافظ قول الشيخ اسناده ضعيف قلت اقوى من حديث
انس الماضي قبل قليل فان تابعيه لم يسم وتابعي حديث انس شديد الضعف فكان التنبيه عليه
اولى ثم قال بعد تخريج الحديث من طريق الامام احمد والطبراني في الدعا نحوه واخرج
من طريق الحديث بهذا اللفظ الذي ذكره المص ثم قال حديث حسن اخرجه الترمذي
والطبراني ثم ذكر لاصل الحديث طرقا وقال بعد ايرادها هذه طرق يقوي بعضها بعضا
يمتنع معها اطلاق القول بضعف الحديث وانما صححه ابن حبان والحاكم لان طريقهما
عدم التفرقة بين الصحيح والحسن انتهى قوله فيقرا سورة قال ميرك في حاشية الحصن
كذا وقع بلفظ الفعل المضارع في الترمذي وجامع الاصول لكن في نسخ المشكاة بلفظ
بقراءة قال الطيبي قوله بقراءة حال اي مفتتحا بقراءة سورة وقيل اي ملتبسا بها قوله
من كتاب الله اي القران الحميد والفرقان المجيد قوله الا وكل الله به ملكا اي امره بان
يحرسه من المضار وهو استثناء مفرغ قوله يقربه هو بفتح الرا قوله يهب هو بفتح
اليا وضم الهاء اي يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان او قربه من النوم ثم
هو في الاذكار متى وفي اصل مصحح من كتاب ابن السني متى يهب بلفظ المضارع قوله
وروينا في كتاب ابن السني الخ وكذا رواه من جملة حديث بتمامه فاذا استيقظ قال
الملك افتتح بخير وقال الشيطان افتتح بشر فان قال الحمد لله الذي رد علي نفسي
ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان وقع من سريره فمات دخل الجنة
رواه كذلك النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان وابو يعلى وقال
هو على شرط مسلم وزاد في اخره الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
وقال ابن السني رواه حديثا مستقلا فاقتصر الشيخ نفع الله به على عزوه
اليه والله اعلم ونازع الحافظ فيما قال الحاكم من انه على شرط مسلم بان مسلما لا يخرج
لابي الزبير الا ما صرح فيه بالسماع عن جابر او كان له فيه متابع وهذا لم اره من
حديث ابي الزبير عن جابر الا بالعنعنة ثم قال وعجبت للشيخ في اقتصاره
على عزوه لابن السني وهو في هذه الكتب المشهورة انتهى قوله ابتدا اي سارع اليه
قوله فيقول الملك اي لكونه راعيا الخير الذي جبله عليه اختم اي عملك بخير
ولذا كره الكلام بعد صلاة العشاء الا في خير لتكون الصلاة خاتمة عمله فيكون ذلك
سببا لبلوغ امله قوله يكلؤه بفتح اللام وضم الهمزة قال ابن الجزري هو بهمزة مضمومة
اي يحفظه ويحرسه انتهى ومنه قوله من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله تعالى لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان
ينتظر اعوانه ويوسوس له عند انتباهه قلت ويشوش عليه في منامه
بالمرائي المزعجة والاحوال المقلقة كما سيأتي والحلم من الشيطان قوله
وروينا فيه عن عبد الله بن عمر الى اخره اخرجه الحافظ من طريق الطبراني وقال

Copyright King Saud University